



2026; 22(2); 352 – 374

بسم الله الرحمن الرحيم

Omdurman Islamic University Journal(OIUJ)

مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

<https://journal.oiu.edu.sd/index.php/oiuj>

<https://doi.org/10.52981/oiuj.v22i2.3606>



ISSN: 5361-1858

## فنقلات الإمام السخاوي في تفسيره للقرآن العظيم

(جزء عمّ أنموذجًا) - عرض ودراسة -

حسينة عبد الله محمد المزروعى<sup>1</sup>، أ.د. احمد عبد الكريم الكبيسي<sup>2</sup>

<sup>1</sup> قسم اصزل الدين - كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

<sup>2</sup> أستاذ التفسير وعلوم القرآن بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية - جامعة الشارقة

البريد الإلكتروني: aalkubise@sharjah.ac.ae, U23103079@sharja.ac.ae

للاستشهاد بهذا المقال:-

حسينة عبد الله محمد المزروعى، أ.د. احمد عبد الكريم الكبيسي، فنقلات الإمام السخاوي في تفسيره للقرآن العظيم

(جزء عمّ أنموذجًا) - عرض ودراسة -، مجلة جامعة أم درمان الإسلامية

ISSN: 5361-1858

<https://doi.org/10.52981/oiuj.v22i2.3606>

### المستخلص :

يهدف البحث الى جمع ودراسة فنقلات الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره "القران العظيم" وذلك من سورة التكوير إلى سورة الليل، مع الاقتصار على ست فنقلات، بقصد الوقوف على أهم ملامح منهجيته وأسلوبه في التفسير والاستدلال، ومناقشة آرائه وموازنتها بما ورد عند غيره من المفسرين.

واعتمد البحث على المناهج الاستقرائي والوصفي والمقارن في جمع الفنقلات، وتصنيفها، وموازنة آراء الإمام السخاوي بآراء المفسرين مع التحليل والترجيح.

وقد توصل البحث الى عدد من النتائج من أبرزها:

تبين أن الفنقلات نُكِّتْ ببيانية تُصاغ بأسلوب السؤال والجواب (فإن قلت... قلت)، تقوم على إثارة الإشكال ثم الجواب عنه، كما اتضح أن الإمام السخاوي أكثر من توظيف الفنقلات التفسيرية في جزء عمّ، وفي مجالات متعددة من علوم القرآن، مما يدل على سعة اطلاعه وتنوع مصادره العلمية، وأظهرت الموازنة بين أقواله وأقوال المفسرين الآخرين دقته في الانتقاء وحسن عرضه للمسائل.

الكلمات الدالة: فنقلات - تفسير - السخاوي - موازنة

### .Abstract:

This research aims to collect and study the fanqalāt of Imam 'Alam al-Dīn al-Sakhāwī in his tafsīr Al-Qur'ān al-'Azīm, focusing on the section from Sūrat al-Takwīr to Sūrat al-Layl, while limiting the study to six fanqalāt. The purpose is to identify the main features of his methodology and style in interpretation and reasoning, as well as to discuss his views and compare them with those of other Qur'anic exegetes.

The study adopts the inductive, descriptive, and comparative approaches in collecting the fanqalāt, classifying them, and comparing Imam al-Sakhāwī's opinions with those of other commentators, with analysis and preference given where appropriate.

The research reached several conclusions, the most prominent of which are: the fanqalāt are rhetorical and explanatory points formulated in a question-and-answer style (If you say... I say...), based on raising a problem and then responding to it. It also became clear that Imam al-Sakhāwī made frequent use of interpretive fanqalāt in Juz' 'Amma and across various fields of Qur'anic studies, which indicates the breadth of his knowledge and the diversity of his scholarly sources. Furthermore, the comparison between his views and those of other exegetes reveals his precision in selection and his skillful presentation of issues.

#### Keywords:

Fankalat – Tafseer – al-Sakhawi – comparison

### المقدمة:

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد:

فإن شرف العلوم من شرف المعلوم، وإنَّ علم كتاب الله تعالى من أشرف العلوم وأدقها؛ لاتصاله ببيان كلام الله، واستنباط معانيه وأحكامه. وقد تنوعت مناهج المفسرين وأساليبهم، فكان لكل مفسر طريقته المميزة في العرض والاستدلال، ويُعد الإمام علم الدين السخاوي - رحمه الله - من أبرز من تميَّزوا بأسلوب خاص في تفسيره، حيث شاع فيه توظيف أسلوب الفنقلة، وهو أسلوب يقوم على طرح السؤال وإيراد الجواب المحقق، بما يزيد القارئ تشويقاً وعمقاً في الفهم. ويتناول هذا البحث فنقلات الإمام السخاوي في تفسيره لجزء عمّ، وذلك من سورة التكوير إلى سورة الليل، بالعرض والتحليل، للكشف عن ملامح منهجه وأسلوبه التفسيري.

#### أسباب اختيار البحث:

مما دفعني إلى اختيار هذا البحث جملة من الأسباب، من أبرزها:

- أن تفسير الإمام السخاوي قد حظي بدراسات متعددة، غير أنه - فيما نعلم - لم يُفرد بدراسة مستقلة تُعنى بأسلوب الفنقلة بوصفه لوناً علمياً ومنهجياً في تفسيره.
- الوقوف على تأملات الإمام السخاوي ونفاذ بصيرته في طرح الإشكالات التفسيرية، وإبراز براعته في معالجتها والجواب عنها.
- الدافع الذاتي إلى البحث في موضوع يتصل بعلم رفيع القدر، وهو علم التفسير.

#### أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية:

- 1- أهمية أسلوب الفنقلات التفسيرية في جذب انتباه القارئ وترسيخ المعلومة.
- 2- أهمية هذا الأسلوب عند العلماء والوقوف على أسرار الإبداع فيه.
- 3- تنوع الفوائد العلمية التي تضمنتها فنقلات الإمام السخاوي، في تفسيره لجزء عمّ، وذلك تبعاً لتنوع المواضيع التي يتضمنها.

### مشكلة البحث:

تتمثل مشكلة البحث في الكشف عن المنهج الذي اتبعه الإمام علم الدين السخاوي في توظيف أسلوب الفنقلات التفسيرية في تفسيره، وبيان خصائص هذا الأسلوب وأبعاده المنهجية، وتتفرّع عن هذه المشكلة مجموعة من التساؤلات، من أبرزها:

1. ما مفهوم الفنقلات التفسيرية؟ وما أنواعها؟
2. ما أبرز الفنقلات التفسيرية التي قدّمها الإمام السخاوي في تفسيره لجزء عمّ؟ وكيف يمكن تحليلها تحليلًا شاملاً؟
3. إلى أي مدى تختلف آراء الإمام السخاوي التفسيرية عن آراء غيره من المفسرين؟ وما العوامل المؤثرة في هذه الاختلافات؟

### أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحديد مفهوم الفنقلات التفسيرية وبيان أنواعها.
2. عرض أبرز الفنقلات التفسيرية عند الإمام السخاوي في تفسيره لجزء عمّ وتحليلها.
3. موازنة آراء السخاوي التفسيرية بما ورد عند غيره من المفسرين السابقين واللاحقين - ما أمكن ذلك.

### حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على فنقلات الإمام علم الدين السخاوي، في كتابه "تفسير القرآن العظيم"، من سورة التكوير إلى سورة الليل، وموازنة آرائه رحمه الله بمن سبقه من علماء التفسير واللغة؛ والاهتداء إلى الرأي الراجح قدر المستطاع.

### الدراسات السابقة:

لقد تناولت عدد من الدراسات موضوع الفنقلات التفسيرية على وجه العموم، بيد أنّه لا توجد أي دراسة علمية - حسب اطلاعنا - قد افردت الفنقلات التفسيرية عند الإمام السخاوي بالبحث والدراسة، في جزء عمّ، ومن بين تلك الدراسات العامة:

- 1- فنقلات الزمخشري البلاغية في سورة يوسف، دراسة تفسيرية، نزار عطا الله أحمد صالح، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، التابعة لمجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف العدد، 16، 2013 م.
- 2- العبدلي، خلود شاكر فهيد، فنقلات المفسرين: دراسة نظرية وتطبيقية على سورة الفاتحة، مجلة العلوم الشرعية، مج 12، ع 3، 2019.
- 3- فنقلات التفسير في جامع البيان للطبري (ت 310هـ): إيرادات وأجوبة أسئلة وردود: جمعا وتحليلاً، للباحث: بريك القرني، وهو بحث محكم ومنشور في مجلة تعظيم الوحيين، ج6، ع12، 2023 م.

### أما الدراسات المتعلقة بالإمام علم الدين السخاوي:

- 1- السخاوي، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (رسالة دكتوراة)، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1999 م.
- 2- الجهود البلاغية في تفسير القرآن العظيم علم الدين السخاوي (ت: 642هـ)، لزيد مجيد رشيد العراق، الجامعة العراقية، 2013م.

3- بحث بعنوان "الإمام علم الدين السخاوي ومنهجه في تفسير القرآن العظيم"، للأستاذ محمد السيد سعد محمد، كلية الدراسات الإسلامية للبنات بكفر الشيخ، جامعة الأزهر، العدد 33، 2015م.

4 - منهج السخاوي في توجيه القراءات في كتابه "فتح الوصيد في شرح القصيد"، فوزية بنت علي، السعودية، جامعة الملك سعود، 2020م.

5- الإمام المقرئ علم الدين السخاوي وجهوده في علم القراءات، مختار بن حسين، جامعة عمار ثليجي بالأغواط، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، 2020م.

#### الإضافة العلمية:

من الملاحظ أن جل الدراسات العلمية المتعلقة بالإمام علم الدين السخاوي، لم تتعرض لموضوع البحث؛ وهو الفنقلات التي ذكرها الإمام السخاوي في تفسيره لجزء عمّ، حيث لم نعتد - بعد تتبع واستقصاء - إلى دراسة تختص بهذا العنوان، والله المستعان.

#### منهجية البحث:

اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المناهج الدراسية الآتية:

- المنهج الاستقرائي: وذلك برصد الفنقلات التي تضمنها تفسير جزء عمّ، من سورة التكويد إلى سورة الليل.

المنهج الوصفي: تصنيف الفنقلات ودراستها بعد جمعها ووصفها.

المنهج المقارن: موازنة آراء الإمام السخاوي بآراء ائمة التفسير من قبله، فضلاً عن التحليل والنقد والتعليق مع الترجيح.

#### هيكل البحث:

مقدمة: وتتضمن، أسباب اختيار البحث، وأهميته، ومشكلته، وأهدافه، وحدوده، والدراسات السابقة، ومنهجه، والإجراءات المتبعة فيه، وخطته.

انتظم هذا البحث من مقدمة، وتمهيد، ومطلبين، وخاتمة، وتفصيلها على النحو التالي:

التمهيد: وفيه ترجمة موجزة عن الإمام علم الدين السخاوي، والتعريف بمفهوم الفنقلات، وأنواعها.

#### المطلب الأول: فنقلات الإمام علم الدين السخاوي في تفسير سورة التكويد

المحور الأول: الفنقلة الأولى

المحور الثاني: الفنقلة الثانية

المحور الثالث: الفنقلة الثالثة

#### المطلب الثاني: فنقلات الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره من سورة الانفطار إلى سورة الليل

المحور الأول: الفنقلات في تفسير سورة الانفطار

المحور الثاني: الفنقلات في تفسير سورة البروج

المحور الثالث: الفنقلات في تفسير سورة الليل

الخاتمة: وتتضمن أهم النتائج المتوصل إليها في البحث والتوصيات.

المصادر والمراجع.

## تمهيد:

### أولاً: ترجمة موجزة عن الإمام علم الدين السخاوي

يُعد الإمام السخاوي من علماء القرن السادس الهجري، وأحد المفسرين الذين جمعوا بين العناية بالقراءات القرآنية والتفسير، حتى عُرف بلقب السخاوي المقرئ.

#### ❖ اسمه وكنيته ولقبه ونسبه:

علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب بن غطاس الهمداني المصري السخاوي الشافعي، كُتِبَ بأبي الحسن، ولقب بعلم الدين، والهمداني اسم لقبيلته، والسخاوي، نسبة إلى (سَخا)، وسَخا بليدة بالجزيرة، بأسفل مصر. (1)

#### ❖ مولده ونشأته:

ولد الإمام السخاوي في بلدة سخا بمصر، والتي تُنسب إليها، وقد اختلفت المصادر في تحديد تاريخ ميلاده، ونقل ابن خلكان أنها سنة (558هـ) دون بيان مصدره، (2) وبدأ الإمام السخاوي طلب العلم في بلده، ثم رحل إلى الإسكندرية فالقاهرة، فتلقَى العلم على أيدي كبار العلماء، ثم انتقل إلى دمشق، فأخذ عن أئمتها، فبرز في علوم متعددة، ولا سيما في علم القراءات واللغة والتفسير. (3)

#### ❖ شيوخه:

أخذ الإمام علم الدين السخاوي العلم عن جماعة من كبار العلماء في مصر والشام، وفيما يأتي أبرز شيوخه:

#### 1- أبو طاهر السلفي: (ت: ٥٧٦ هـ)

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم الأصبهاني الجرواني: عالم جليل، برع في الأدب، وكان إماماً في الحديث والقراءات. (4)

#### 2- أبو القاسم الشاطبي: (ت: 590هـ)

أبو محمد القاسم بن فيرة (5) بن أبي القاسم خلف بن أحمد، الرُّعَيْنِي الشَّاطِبِي الضَّرِير: وهو الإمام المقرئ، صاحب القصيد اللامية المعروفة بـ (حِرز الأمانِي ووجه التهاني). (6)

(1) ينظر: الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م، (3/ 196). وابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكي الإربلي (ت 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، (3/ 341). ورمزي، محمد، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994م، (69/1).

(2) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، (3/ 341). ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد، أبو الفلاح (ت: 1089 هـ)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: محمود الأرنؤوط [ت 1438 هـ]، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرنؤوط [ت 1425 هـ]، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط1، 1406 هـ - 1986 م، (385/7 - 386).

(3) ينظر: السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي (ت 643 هـ)، جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (رسالة دكتوراة)، مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1999 م، (1/ 23).

(4) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، (21/ 5). وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (6/ 420).

(5) فيرة: "بكسر الفاء وسكون الباء المثناة من تحتها وتشديد الراء وضمها، وهو بلغة الطينيين من أعاجم الأندلس، ومعناه بالعربي: الحديد". ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 72).

(6) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (4/ 71).

3- **حنبل: (ت: ٦٠٤ هـ)**

"حنبل بن عبد الله بن الفرّج الرّصافي الحنبلي، أبو عبد الله المكّي:

محدّث بارز، روى المُسند بكَماله عن ابن الحصين ". (1)

4- **ابن طَبْرَزْد: (ت: ٦٠٧ هـ)**

أبو حفص عمر بن أبي بكر محمد بن معمر بن أحمد بن يحيى بن حسان المؤدب، المعروف بابن طَبْرَزْد

(2): محدّث بغدادى جليل من أهل الجانب الغربى ببغداد، لُقّب بموفّق الدين. (3)

❖ **تلاميذه:**

تصدّر الإمام السخاوي- رحمه الله- لتعليم القراءات القرآنية وسائر العلوم الشرعية، من تفسير وحديث وفقه

ولغة، فانتفع به طلاب العلم من مختلف البلدان، ومن أبرز تلاميذه:

1- **شمس الدين أبو الفتح الأنصاري: (ت: ٦٥٧ هـ)**

محمد بن علي بن موسى، أبو الفتح شمس الدين الأنصاري الدمشقي:

عُدَّ شيخ القراء بالترتبة الصالحة بعد الإمام السخاوي. (4)

2- **شهاب الدين أبو شامة: (ت: ٦٦٥ هـ)**

عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، شهاب الدين أبو القاسم المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي المعروف

بأبي شامة: عالم صاحب تصانيف كثيرة نافعة، أشهرها: شرح الشاطبية والذيل على الروضتين. (5)

3- **ابن مالك: (ت: ٦٧٢ هـ)**

محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، أبو عبد الله الطائى الأندلسى الشافعي:

الإمام النحوي اللغوي، صاحب التصانيف التي أصبحت عمدة في العربية، ومن أبرزها (ألفية ابن

مالك). (6)

4- **رشيد الدين ابن أبي الدُر: (ت: ٦٧٣ هـ)**

أبو بكر بن أبي الدُر، المعروف بالرشيد المكي:

(1) الذهبي، العبر في خبر من غير، (3/ 137)؛ ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (7/ 24).

(2) "طَبْرَزْد: بفتح الطاء المهملة والباء الموحدة وسكون الزاء وفتح الزاي وبعدها ذال معجمة، وهو اسم لنوع من السكر". ابن خلكان، وفيات الأعيان، (3/ 453).

(3) ينظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، (3/ 452-453). وابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، (7/ 49).

(4) ينظر: المصدر نفسه، (2/ 211).

(5) ينظر: الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (1/ 361-362). وابن الجزري، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، غاية النهاية في طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عام 1351هـ، (1/ 365-366).

(6) ينظر: الصفدي، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله (ت 764هـ)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ- 2000م، (3/ 286-287). الذهبي، العبر في خبر من غير العبر في خبر من غير، (3/ 326).

إمام حاذق في علم القراءات، لازم الإمام السخاوي وأخذ عنه، وصار من المقرئين المبرزين في عصره. (1)

#### ❖ مؤلفاته:

خُلف الإمام السخاوي رحمه الله تراثًا علميًا واسعًا، فشمّل التفسير وعلوم القرآن، والقراءات، وعلوم اللغة العربية من نحو وصرف ولغة، ونشير فيما يأتي إلى بعض مؤلفاته: (2)

1. الإفصاح وغاية الانشراح.
2. تفسير القرآن العظيم.
3. جمال القراء وكمال الإقراء.
4. فتح الوصيد في شرح القصيد.

#### ❖ وفاته:

بعد حياة حافلة بالتعليم والتأليف تُوفي الإمام علم الدين السخاوي رحمه الله، في ليلة الأحد 12 جمادى الآخرة سنة (643هـ)، في منزله في التربة الصالحية بدمشق. (3)

ثانيًا: التعريف بمفهوم الفنقلات وأنواعها  
أولًا: التعريف بمفهوم الفنقلات:

#### ❖ الفنقلات لغة:

الفنقلات: "جمع فنقلة، وهي لفظ منحوت على وزن البسملة والحوقلة، قال أهل اللغة: الفنقلة نحت مولد من جنس البسملة، والحوقلة. (4)

#### ❖ الفنقلات اصطلاحًا:

هي نُكات بيانية تطرح في أسلوب الحوار والجدال العلمي، على هيئة سؤال وجواب بعبارة: (فإن قلت..، قلت)، وهو أسلوب تعليمي اشتهر عند المتقدمين، والمتأخرين، يقوم على إيراد سؤال مفترض يُثير التشويق، ثم تقديم الجواب المحقق عنه. (5)

ثانيًا: أنواع الفنقلات عند الإمام السخاوي في تفسيره

(1) ينظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، (1/ 181).

(2) ينظر: السخاوي، أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد علم الدين المصري الشافعي (ت 643 هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات، ط1، 1430 هـ - 2009 م، (1/ 21-22).

(3) ينظر: ابو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت: 660 هـ)، الذيل على الروضتين، تحقيق: عزت العطار الحسيني، دار الجليل- بيروت، ط2، 1974م، (1/ 177). وابن كثير، البداية والنهاية، (17/ 285). والذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، (1/ 342).

(4) ينظر: نخبة من اللغويين، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط2، دار الدعوة بإستانبول، ودار الفكر ببيروت، 1392 هـ - 1972 م، (2/ 906).

(5) ينظر: صالح، نزار عطا الله احمد، (2013) فنقلات الزمخشري، البلاغة في سورة يوسف عليه السلام، دراسة تفسيرية، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد16، ص52.

يظهر أسلوب الفنقلة عند الإمام السخاوي في طرحه أسئلة متوقعة، أو إيراد إشكالات محتملة، ثم الإجابة عنها، مما يثري المعنى ويزيد التوضيح، وقد تنوعت أمثله في مجالات القراءات، التفسير، العقيدة، اللغة، والفقهاء.

#### أولاً: الفنقلة في القراءات:

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير: 24].

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: فلو وضع القارئ الظاء موضع الضاد فما حكمها؟

قلت: هو كوضع الدال موضع الجيم والتاء مكان السين وهو غير جائز". (1)

#### ثانياً: الفنقلة في التفسير

قوله تعالى: ﴿لَأَنْتُمْ أَشَدُّ رَهَبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنْ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾ [الحشر: 13].

يقول الإمام السخاوي: "تلويح بنفاقهم؛ لأنهم يظهرون أنهم يخافون الله، وأنتم في صدورهم أهيب من خوف الله، فإن قيل: فيه دليل على أنهم كانوا يخافون الله، ولكن خوفهم منكم أشد، فجوابه: أن الخوف الذي يظهره من الله أضعف من الخوف الذي يخافونه منكم". (2)

#### ثالثاً: الفنقلة في العقيدة:

قال تعالى: ﴿قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ \* وَلَمْ نَكُ نَطْعِمِ الْمَسْكِينِ \* وَكُنَّا نَحُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ \* وَكُنَّا نَكْذِبُ بِيَوْمِ الدِّينِ \* حَتَّى آتَانَا الْيَقِينَ \* فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ﴾ [المدثر: 43-48].

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: أتريدون أن كل واحد فعل الأمور الأربعة، أو هذا فعل بعضاً وذاك بعضاً؟ قلت: تحتل الأمرين جميعاً". (3)

#### رابعاً: الفنقلة في اللغة:

قال تعالى: ﴿وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيَذْهَبُونَ﴾ [القلم: 9].

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: لِمَ رُفِعَ {فَيَذْهَبُونَ}، ولم يُنصب بإضمار (أن) وهو جواب التَّمْيِي الذي دل عليه (لو)؟ قلت: تقديره: فهم يدهنون؛ كقوله: ﴿فَمَنْ يُؤْمِنُ بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا﴾ [الجن: 13]، أي: ودوا إدهانك فهم الآن مُدهنون أي: طامعون في حصول الإدهان منك". (4)

#### خامساً: الفنقلة في الفقه:

قال تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلًا فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: 6].

(1) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 575).

(2) المصدر نفسه، (2/ 455).

(3) المصدر نفسه، (2/ 539).

(4) المصدر نفسه، (2/ 494).

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: ما فائدة قوله: ﴿وَإِنْ كُنْ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾،  
والنفقة واجبة عند أبي حنيفة سواء كانت حاملاً أو حائلاً، قلت: فائدته أن مدة الحمل إذا طالت قد يظن أنها  
تسقط، فنفي ذلك الوهم بقوله: ﴿حَتَّى يَضَعْنَ﴾". (1)

## فنقلاات الإمام علم الدين السخاوي في تفسير سورة التكوير (2)

### المحور الأول: الفنقلة الأولى

قال تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ \* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير: 8-9].

قال الإمام السخاوي: «فإن قلت: لم سُئِلت الموءودة عن سبب قتلها، ولا علم لها بذلك، والقياس: ذم الوائد  
الذي وأدها؟! قلت: سؤالها وجوابها تبكيك لقاتلها، كالتبكيك في قوله لعيسى: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي  
وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة: 116]». (3)

### دراسة الفنقلة:

يطرح الإمام السخاوي هنا تساؤلاً: لماذا تُسأل الموءودة عن سبب قتلها، مع أنها لا ذنب لها ولا علم بما  
حدث؟ وكان الأولى أن يُوجّه السؤال إلى من وأدها.

فيجيب: أن سؤالها ليس المقصود منه الاستفهام الحقيقي؛ وإنما هو تبكيك وتوبيخ لقاتلها، إذ يُسأل والدها  
أمام الناس وتُجيب هي يوم القيامة، فيكون ذلك أشدّ توبيخاً له وأقسى عليه.

ويضرب الإمام السخاوي مثلاً لذلك: بقوله تعالى يوم القيامة لعيسى عليه السلام: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي  
وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾، فالسؤال هنا ليس لتوبيخ عيسى، بل لتوبيخ الذين عبدوه، إذ يسأله الله أمامهم ليُظهر براءته منهم.

وعندما نتبع كتب اللغة والتفسير نجدهم قدّموا معاني كثيرة لشرح هاتين الآيتين:

فقد أوضح ذلك الزجاج فقال: "﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ \* بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾، ويُقرأ ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سَأَلَتْ﴾ (4)  
والموءودة: التي كانت العرب تَبْدُها، كانوا إذا وُلد لأحدهم بنت دفنها حيّة، فمعنى سؤالها ﴿بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ﴾  
تبكيك قاتلها في القيامة؛ لأنّ جوابها قُتلت بغير ذنب.

(1) المصدر نفسه، (2/ 482).

(2) سورة التكوير مكية. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت 911 هـ)، الإتيان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت 1401 هـ]، الهيئة  
المصرية العامة للكتاب، ط: 1394 هـ - 1974 م. (1/ 40).

(3) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 573). وقيله قد ألمح بهذه المسألة الإمام نجم الدين عمر النسفي فقال: «وسؤال الموءودة توبيخ لقاتلها، وهو  
أبلغ من سؤاله؛ لظهور حالها وحاله، وهو كسؤال عيسى عليه السلام: ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ﴾ [المائدة: 116]، وهو للإلزام  
للنصارى، وقيل: ﴿سئلت﴾؛ أي: سئلت عن سبب قتلها، والمسؤول والدها، وهو كقوله: ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا﴾ [الإسراء: 34]؛ أي: مطلوباً به، إليه ذهب  
أبو عبيدة وجماعة. النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (ت: 537 هـ)، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش، وآخرون، دار  
الكتاب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، ط1، 1440 هـ - 2019 م، (15/ 231-232).

(4) وهي قراءة شاذة. قرأ بها جابر بن زيد، وأبو الضحى مسلم بن صبيح. الثعلبي، أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم (ت 427 هـ)، الكشف والبيان عن  
تفسير القرآن، تحقيق: مجموعة من الباحثين، رسائل جامعية (غالبها ماجستير)، دار التفسير، جدة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1436 هـ -  
2015 م، (28/ 486). وينظر: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمداني النحوي الشافعي (ت 370 هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها،  
تحقيق: عبد الرحمن العثيمين [ت 1436 هـ]، مكة المكرمة - جامعة أم القرى، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط1، 1413 هـ - 1992 م، (2/ 446).

ومثل هذا التبكييت قول الله تعالى: ﴿يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فإنما سؤاله، وجوابه تبكييت لمن ادعى هذا عليه". (1)

وصرح الماتريدي بأن: قوله عز وجل: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾، وقرأ بعضهم: (سألت)، أي تكون هي السائلة، تسأل قاتليها: بأيّ ذنب قتلتهموني؟! وكانت العرب تند البنات.

أمّا القراءة المعروفة: (سئلت)، فتحتمل ثلاثة معان:

1- ذكر أبو عبيد: إن قتلتها تسأل: بأيّ ذنب قتلت الموءودة؟

2- أن تسأل الموءودة عند حضرة الذين وأدوها: ويراد بالسؤال التخويف والتهويل عليهم، لا الاستخبار والاستفهام.

3- أن تسأل الموءودة سؤال الدعاوي: هل لها مطالبة أو شكوى؟ فيبدأ بها كما يبدأ بالمدعي، فكان جوابها يكون: (بأيّ ذنب قتلت). (2)

وذكر الماوردي بأن: الموءودة هي المقتولة في الجاهلية، إذ كان العرب يدفنون البنات خوفاً من السبي أو الفقر، بينما كان ذو الشرف والمروعة يمتنعون من ذلك، وقد افتخر الفرزدق بقوله:

(ومِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَأْدَاتِ ... فَأَحْيَا وَالْوَيْدَ فَلَمْ تُؤَادِ) (3)

وسميت موءودة للتقل الذي عليها من التراب، ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا يُؤْدُهُ حَفْظُهُمْ﴾ [البقرة: 255]، أي لا يتقله، ثم قال تعالى توبيخاً لقاتلها وزجراً لغيره: (وإذا الموءودة سئلت)، واختلف في المراد:

1- قول الأكثرين: إنها هي المسئلة: (بأيّ ذنب قتلت) فنقول: لا ذنب لي، فيكون أبلغ في توبيخ قاتلها وزجره.

2- وقيل: بل هي السائلة لقاتلها لم قتلها، فلا يجد عذراً. (4)

### الخلاصة:

تعددت أقوال المفسرين في المراد من سؤال الموءودة على ثلاث اتجاهات:

1- أن الموءودة هي المسئلة، والسؤال موجّه إليها على وجه التوبيخ لقاتلها لا على وجه الاستفهام الحقيقي.

2- أن السؤال موجّه إلى الوائد، ويقال له يوم القيامة: بأيّ ذنب قتلتها؟

(1) الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، معاني القرآن وإعراجه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب - بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، (5/290).

(2) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (10/432)؛ ومكي بن أبي طالب، أبو محمد مكي بن أبي طالب خَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي المالكي (ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي - جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، - الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ - 2008 م، (12/8082).

(3) الفرزدق يعني جدّه صعصعة بن ناجية بن عقّال، وكانت العرب في الجاهلية تند البنات، ولم يكن هذا في جميعها إنّما كان في بعض القبائل. المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت ٢٨٥ هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م، (63/2).

(4) ينظر: الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت ٤٥٠ هـ)، النكت والعيون، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان، (6/214). الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الملقب بفخر الدين (ت ٦٠٦ هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3، ١٤٢٠ هـ، (31/66). الهذلي، المنتجب (ت ٦٤٣ هـ)، الكتاب الفردي في إعراب القرآن المجيد، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م. (6/350).

3- أنّ الموعودة هي السائلة لقاتلها يوم القيامة فنقول: بأي ذنب قتلتنني؟  
والراجع - والله أعلم- هو القول الأول، وهو ما ذهب إليه الإمام السخاوي ومن وافقه، إذ رأوا أنّ المقصود  
من السؤال؛ إلزام الحجة على المذنب وتوبيخه أمام الخلق، فالسؤال هنا استفهام توبيخي لا استفهام حقيقي؛  
يُراد به إظهار جُرم الوائد.

### المحور الثاني: الفنقلة الثانية

قال تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [التكوير: 14].

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾ كل أحد يوم القيامة يعلم ما أحضره؛ كقوله - تعالى -  
: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ [آل عمران: 30]، فما وجه قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾؟ قلت:  
هو من عكس كلامهم الذي يقصدون به عكس ظاهره؛ كقوله: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾  
[الحجر: 2] كلهم يتمنى ذلك ويوده". (1)

### دراسة الفنقلة:

أشار الإمام السخاوي إلى أنّ قوله: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾، في ظاهره أنّ نفساً واحدة فقط هي التي  
تعلم ما أحضرت، غير أنّ المعنى المراد من السياق هو: أنّ كل نفس تعلم ما أحضرت من عمل يوم القامة،  
ويُعدُّ هذا من أساليب العرب البلاغية التي يُراد بها العموم، رغم ورود اللفظ بصيغة الأفراد، أي: أنّ التعبير  
يأتي بما ظاهره الجزئية والمراد به الكلية أو العموم، وقد مثل الإمام السخاوي لهذا الأسلوب بقوله تعالى:  
﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾، ف(ربما) في ظاهرها تدلُّ على الاحتمال أو القلة، لكن المقصود  
في الآية؛ أنّ كل الكفار سيتمنون لو كانوا مسلمين، فالتعبير جاء بلفظ القلة لإفادة تعظيم الموقف والمشهد.

تعددت شروح المفسرين في بيان المراد من قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾:

فقال ابن عطية: "أي ما أحضرت من شر فدخلت به جهنم، أو من خير فدخلت به الجنة، (ونفس) هنا اسم  
جنس، أي عملت النفوس، ووقع الأفراد لتنبية الذهن على حقايرة المرء الواحد وقلة دفاعه عن نفسه". (2)  
وأفاد الرازي في تفسيره قوله: من المعلوم أن العمل لا يمكن إحضاره، فالمراد إذن ما أحضرته في  
صحائفها، وما يظهر عند الحساب والميزان من آثار تلك الأعمال، وما تستحقه النفس من ثواب وعقاب.  
وأورد الرازي سؤالاً: فإن قيل كل نفس تعلم ما أحضرت كما في قوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ  
خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾ فما معنى قوله: (علمت نفس)؟  
فبيّن الجواب من وجهين:

(1) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 574).

(2) ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز،  
المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ، (443/5).

1- أن التعبير من قبيل أسلوب العرب في عكس الكلام للمبالغة، وإن كان اللفظ موضوعاً للقليل، ومنه قوله تعالى: (ربما يود الذين كفروا)، كمن يسأل فاضلاً مسألة ظاهرة ويقول: هل عندك فيها شيء؟ فيقول: ربما حضر شيء، وغرضه الإشارة إلى أن عنده في تلك المسألة ما لا يقول به غيره، فكذا هاهنا.

2- لعل الكفار كانوا يُتعبون أنفسهم في الأشياء التي يعتقدونها طاعات، ثم بدا لهم يوم القيامة خلاف ذلك، فهو المراد من هذه الآية. (1)

**وجاء في تفسير الشوكاني ما يفيد:** أن المراد هو ما تعلمه النفس عند نشر الصحف يوم القيامة مما عملت من خير أو شر، فما أحضرت: ما أحضرت من أعمالها، إمّا بظهور صحائف الأعمال، أو بحضور الأعمال نفسها، وقد صوّرت بصور تُعرف بها، وتتكبر كلمة (نفس) للإشارة إلى ثبوت هذا العلم لمن وقع عليه اللفظ، مع كونه علم جميع الأنفس بأعمالها أمراً ظاهراً لا يخفى، كما يدل عليه قوله تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا﴾، ويجوز أن يكون التكرير للتنبيه أي: إن كانت نفس واحدة ستعلم ما أحضرت، فليحذر كل إنسان أن يكون هو ذلك، فضلاً عن أن العلم يعم الجميع على نحو قولك لمن تنصحه: لعلك ستندم على ما فعلت، أي فاحذر. (2)

**وبيّن ابن عاشور في معرض شرحه:** جاءت جُمْل مثل: إذا كورت الشمس، وإذا انكدرت النجوم، لتشويق السامع إلى الجواب، وهو قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾، وهو جواب القسم المتعلق بجمل الشرط المتكررة، ومعناه: أن كل نفس تعلم بما أحضرت من عمل، وجاءت (نفس) نكرة في سياق الشرط تفيد العموم، والإحضار هو إظهار الأعمال للمعابنة يوم القيامة، لتدرك النفس حقيقتها وآثارها من ثواب وعقاب، سواء علمت ببعضها سابقاً أو جهلت عواقبها والتعبير بالإحضار؛ استعاره من إعداد الرّاد، وإسناده إلى النفوس مجازاً؛ لأنّها أصل الأفعال، وتام علمها يوم القيامة يكون عند استيفاء شروط الجزاء المذكورة في الآيات. (3)

### الخلاصة:

**اختلف المفسرون في بيان المراد من قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ ومفاد أقوالهم فيما يأتي:**

- 1- أن الآية جاءت على سبيل الإفراط في العموم، وهو من عكس كلام العرب الذي يُقصد به المبالغة.
- 2- أن كل نفس تعلم علم يقين ومشاهدة ما عملت من خير أو شر، عند إحضار صحتها يوم القيامة.
- 3- أن المراد بالآية الكفار الذين أتعبوا أنفسهم في أعمال ظنّوها طاعات، ثم يتبين لهم يوم القيامة خلاف ذلك.

(1) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، (67/31). وزاد ابن عادل: "والتكثير في قوله: (نفس) من عكس كلامهم الذي يقصدون به المبالغة، وإن كان اللفظ موضوعاً للتقليل". ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق، الشيخ أحمد عيد الموجود، ومجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، (185/20).

(2) ينظر: الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني (ت ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ، (472/5).

(3) ينظر: ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ، (151/30-152).

4- أن الجملة هي جواب القسم المتعلق بأداة الشرط (إذا)، المتكررة في مطلع السورة، وأنّ المشاهد الكونية المذكورة تُفضي إلى هذا المأل.

5- أنّ دلالة لفظ (نفس) نكرة في سياق الشرط، يُفيد العموم، والقريظة على ذلك وقوعها في سياق لا يحتمل التخصيص بشخص واحد.

**الراجع -** والله أعلم- القول الأول: وهو ما ذهب إليه الإمام السخاوي رحمه الله؛ لأنّه يجمع بين الإيجاز والإعجاز البلاغي، إذ جاء التعبير القرآني بصيغة المفرد مع إرادة العموم، وهذا من بلاغة القرآن الكريم، إذ يُعبر فيه عن البعض ويُراد به الكلّ، أو يُذكر الجزء ويُراد به العموم.

### المحور الثالث: الفنقلة الثالثة

قال تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْعَيْبِ بِضَنِينَ﴾ [التكوير: 24].

قال الإمام السخاوي: «فإن قلت: فلو وَضَع القارئ الظاء موضع الضاد فما حكمها؟ قلت: هو كوضع الدال موضع الجيم، والتاء مكان السين، وهو غير جائز». (1)

### دراسة الفنقلة:

تناول الإمام السخاوي مسألة وضع الظاء موضع الضاد في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ الْعَيْبِ بِضَنِينَ﴾، مثبّرًا بذلك تساؤلًا؛ حول حكم الخلط بين القراءات القرآنية من غير رواية صحيحة، وبيّن أنّ من تعمّد تغيير حرف من حروف القرآن على غير ما وردت به القراءة المتواترة، أو خالف ما تلقّاه بالسماع من شيوخه، فإنّ فعله غير جائز، ويُعدّ من باب التحريف في القراءة، إذ أنّ تبديل حرف مكان آخر في القرآن، يُفضي إلى الإخلال بلفظه الموحى به ومعناه.

**اختلف القراء في لفظ (بضنين)؛ فقرأها بعضهم بالضاد، وقرأها آخرون بالظاء، وفيما يلي بيان لأقوالهم: جاء في تفسير الطبري: اختلف القراء في قراءة ذلك؛ فقرأ عامة قراء المدينة والكوفة: (بضنين) بالضاد، بمعنى: أنّه غير بخيل عليهم بتعليمهم ما علمه الله، وأنزل إليه من كتابه، وقرأ بعض المكيين وبعض البصريين وبعض الكوفيين: (بظنين) بالظاء، بمعنى: أنه غير متهم فيما يخبرهم عن الله من الأنباء (2)، والغيب القرآن. (3)**

**وتطرق إلى ذلك النحاس بقوله: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى والأعمش وحمزة (بضنين)، وهي كذلك في مصحف أبي بن كعب.**

(1) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 575).

(2) ذكر ابن خالويه: "قرأ ابن كثير وأبو عمرو والكمثاني: (بظنين) بالظاء أي: بمتهم يقال: بئر ظنين: إذا كان لا يوثق بها، وقرأ الباقر: (بضنين) بالضاد أي: ببخيل أي: ليس بخيل بالوحي بما أنزل الله من القرآن، فلا يكتمه أحدًا، تقول العرب: ضننت بالشيء أضن به، إذا بخلت به". ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، (2/ 446).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (24/ 167 + 169). السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ)، بحر العلوم، 1431هـ، (3/ 552). الماوردي، النكت والعيون، (6/ 219). المَجَاشِعِي، علي بن فضال بن علي بن غالب القيرواني، أبو الحسن (ت 479هـ)، النكت في القرآن الكريم، تحقيق: عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1428هـ - 2007م، (1/ 539).

وقرأ ابن عباس وعبد الله بن الزبير ورواية عروة عن عائشة رضي الله عنهم (بظنين)، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي<sup>(1)</sup>، ومعنى (بظنين): بمثمتهم، أمّا (بضنين): فمعناها: ببخيل، فالقراءتان صحيحتان، قد رواهما الجماعة إلا أنه في السواد بالضاد.<sup>(2)</sup>

**الخلاصة:**

**اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿وَمَا هُوَ عَلَىٰ أَلْغَيْبٍ بِضْنَيْنٍ﴾ على قراءتين متواترتين:**  
الأولى: بالضاد (بضنين)، وهي قراءة جمهور قراء المدينة والكوفة، ومعناها: ليس النبي صلى الله عليه وسلم ببخيل فيما علمه الله من الوحي.  
الثانية: بالطاء (بظنين)، وهي قراءة بعض المكيين والبصريين والكوفيين، ومنهم ابن كثير وأبو عمرو والكسائي ورويس عن يعقوب، ومعناها: ليس بمثمتهم بما يخبر به عن الله تعالى من الوحي.  
واتفق أئمة التفسير على أن كلتا القراءتين صحيحتان، إذ وردتا بالتواتر عن القراء، ولا تعارض بين معناهما.

كما نبه الإمام السخاوي؛ إلى أن من يبدّل بين الحرفين بغير رواية صحيحة فقد وقع في خلل في الأداء وتغيير للفظ الموحى به، وإن فعله غير جائز، ويُعدّ من باب التحريف في القراءة.  
فما ذهب إليه الإمام السخاوي هو الراجح؛ لأنه لا يجوز تغيير حرف من القرآن بغير ما وردت به الرواية المتواترة، ومن فعل ذلك فقد خرج عن الأداء الصحيح، ووقع في تحريف للقراءة.

### المطلب الثاني: فنقلات الإمام علم الدين السخاوي في تفسيره من سورة الانفطار إلى سورة الليل

#### المحور الأول: الفنقلات في تفسير سورة الانفطار<sup>(3)</sup>

قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسُ مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6].

قال الإمام السخاوي: «فإن قلت: كيف طابق قوله: (ما عَرَّكَ) قوله: (الكريم)؟»

قلت: معناه: أنه لا ينبغي لأحد أن يغتر بكرم الله عليه، والتوسعة عليه، بل ينبغي أن يكون على حذر من الكريم، فالمنتقم الجبار أولى أن يُحذر منه».<sup>(4)</sup>

#### دراسة الفنقلة:

يطرح الإمام السخاوي تساؤلاً حول مناسبة قوله تعالى: ﴿مَا عَرَّكَ بِرَبِّكَ لَكْرِيمٍ﴾ إذ يتساءل: كيف يُذكر وصف الكريم في مقام العتاب، مع أن الكريم صفة مدح وجود؟

(1) وكذلك روى رويس عن يعقوب الحضرمي. ينظر: أبو محمد الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر المقرئ تاج الدين ويقال نجم الدين (ت ٧٤١هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م، (2/ 707).

(2) ينظر: النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: ٣٣٨هـ)، إعراب القرآن، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ، (5/ 102-103).

(3) سورة الانفطار مكية، السيوطي، الإيقان في علوم القرآن، (1/ 233).

(4) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 577).

ثم يجيب عنه؛ بأنّ كرم الله تعالى لا ينبغي أن يُغري العبد بالمعصية أو الغفلة، فيتجرأ على مخالفة أمره، بل الواجب أن يكون أكثر حذرًا، لأنّ كرم الله لا ينفى عقابه للعصاة، فالكريم إذا أسىء إليه، كان أشدّ انتقامًا ممن تمادى في عصيانه.

وعندما نتبع كتب اللغة والتفسير نجد أنّ أصحابها قدّموا معاني كثيرة لشرح هذه الآية:

فذكر الماتريدي في تفسير قوله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾، يحتمل أن يكون المعنى: ما غرك عن ربك الكريم، أي ما صرفك وأبعدك عن طاعته؟ وقد تستعمل الباء بمعنى (من)، كما في قوله: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ﴾ [الإنسان: 6] أي: منها، ثم يبيّن أنّ سبب اغترار الإنسان هو إحسان الله إليه، وتأخيره للعقوبة، فيظن أنّ التجاوز دائم فيتمادى في المعصية، ولو عوقب حين يذنب لامتنع، ولهذا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه عند تلاوة الآية: " الحمق يا رب".

ويحتمل أيضًا أن معنى الآية: ما غرك حتى ادّعت أنّ الله أمرك باتّباع آباءك، أو شهدت عليه بأنه أمر بالفواحش. (1)

وأشار إلى ذلك البغوي بقوله: ما خدعك وسوّ لك الباطل حتى أضعت ما وجب عليك، وقد قيل في سبب الاغترار عدة أقوال.

عطاء: نزلت في الوليد بن المغيرة.

الكلبي ومقاتل: نزلت في الأسود بن الشريق، حين ضرب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يعاقبه الله فورًا، فاعتر بحلمه.

قتادة: غره الشيطان عدوه المسلط عليه.

مقاتل: غره عفو الله وتأخير العقوبة.

السدي: غره رفق الله به.

وعن عبد الله بن عُكَيْمٍ، قال: سمعت ابن مسعود، بدأ باليمين قبل الحديث، قال: " والله إن منكم أحد إلا سيخلو الله به يوم القيامة كما يخلو أحدكم بالقمر ليلة البدر، يقول: ما غرّك بي ابن آدم؟ ما غرّك بي ابن آدم؟ ما غرّك بي ابن آدم؟ ماذا عملت فيما علمت؟ ابن آدم ماذا أجبت المرسلين؟ " (2)، وقال بعض أهل الإشارة: ذكر اسم الكريم خاصة، كأنّه تلميح للعبد ليقول: غرني كرمك. (3)

(1) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (10/ 444-445). القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم البسيوني، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط3، (3/ 697).

(2) اخبره الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360 هـ) في المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت 1433 هـ]، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2، رقم: (8900)، (9/ 182). وقال الهيثمي في مجمع الزوائد: رواه الطبراني، في الجامع الكبير موقوفًا، ورجاله رجال الصحيح، غير شريك بن عبد الله، وهو ثقة، وفيه ضعف. الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م، كتاب البعث، باب ما جاء في الحساب، رقم: ١٨٣٧٦، (10/ 347).

(3) ينظر: البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزيل في تفسير القرآن، المحقق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط1، ١٤٢٠ هـ، (5/ 219). الكرمانلي، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين، ويعرف بتاج

وأورد ابن عطية في سياق تفسيره: خاطب الله تعالى جنس ابن آدم على جهة التوبيخ، والتنبيه على أي شيء أوجب أن يغتر بربه الكريم فيعصيه، وهو الخالق الموجد بعد العدم، ورُوي أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قرأ: (جهله) قاله عمر، وقرأ: ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ [الأحزاب: 72]، وقرأ ابن جبير والأعمش: (ما أغرك) <sup>(1)</sup> على وزن أفعلك، والمعنى: ما دعاك إلى الاغترار؛ وهو تعجبًا محضًا. <sup>(2)</sup>

وبيّن ابن عاشور في تفسيره فقال: قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ استفهامية عن الشيء الذي غر المشرك فحمله على الإشراك بربه وعلى إنكار البعث.

والاستفهام مجاز في الإنكار والتعجب من الإشراك بالله، أي لا موجب للشرك وإنكار البعث إلا أن يكون ذلك غرورًا غرّه عنّا، كناية عن كون الشرك لا يخطر ببال العاقل إلا أن يغرّه به غارّ، فيحتمل أن يكون الغرور موجودًا ويحتمل ألا يكون غرورًا.

وإثارة تعريف الله بوصف (ربك) دون ذكر اسم الجلالة لما في معنى الرب من الملك والإنشاء والرفق، ففيه تذكير للإنسان بموجبات استحقاق الرب طاعة مربوبه، فهو تعريض بالتوبيخ، وكذلك إجراء وصف الكريم دون غيره من صفات الله، للتذكير بنعمته على الناس ولطفه بهم، فإن الكريم حقيق بالشكر والطاعة. <sup>(3)</sup>

#### الخلاصة:

تنوعت أقوال المفسرين في بيان المراد من قوله تعالى: ﴿مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ على النحو الآتي:

- 1- أن كرم الله تعالى لا ينبغي أن يغري العبد بالمعصية أو الغفلة، فيتجرأ على مخالفة أمره.
- 2- أن الآية جاءت على جهة التوبيخ، والتنبيه، أي: أي شيء أوجب للإنسان إلى أن يغتر بربه الكريم فيعصيه؟

3- أن سبب الاغترار تسويل الشيطان للإنسان، أو حمقه وجهله، أو عفو الله عنه حين لم يعاقبه في أوّل أمره، كما أنه قد غرّه ستر الله عليه.

والراجع والله أعلم: هو القول الأول، وهو ما ذهب إليه الإمام السخاوي، ومن وافقه.

فالآية توجّه وقفة تربوية، بأن كرم الله سبب لطاعته والحياء منه، لا للاغترار بحلمه وعفوه.

#### المحور الثاني: الفنقات في تفسير سورة البروج <sup>(4)</sup>

قال تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَاتَ الْبُرُوجِ \* وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ \* وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ \* قَبْلَ أَصْحَابِ الْأَحْدُودِ﴾ [البروج: 1-4].

القراء (ت نحو 505هـ)، غرائب التفسير وعجائب التأويل، دار القبة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت، (3541/1). الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (715/4 - 716).

(1) روى عن سعيد بن جبير: (يا أيها الإنسان ما أغرك برّبك الكريم)، ممدودة، على التعجب. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت 392 هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م، (418/2).

(2) ينظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (447-446/5).

(3) ينظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، (175-173/30).

(4) سورة البروج مكية، السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، (42/1).

**قال الإمام السخاوي:** «فإن قلت: أين جواب القسم؟ قلت: محذوف يدل عليه قوله: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ}.  
وكانه قيل: أقسم بهذه الأقسام ليعذبن الله من كذبك، وذلك أنّ السورة نزلت في ثبات المؤمنين، وصبرهم  
على أذى الكفار، وتذكيرهم بما جرى على غيرهم من المعدبين". (1)

#### دراسة الفنقلة:

أقسم الله تعالى بهذه الأشياء العظيمة، ولم يذكر جواب القسم صراحة، بل دلّ عليه السياق، فالمقصود: أنّ  
الله تعالى أقسم بهذه الأقسام؛ ليعذبن المكذبين كما عذب أصحاب الأخدود، فالمحذوف المقدر: ليعذبن الله  
من كذبك، أو لينتقم منهم، وجاء هذا القسم لتطمين المؤمنين، وتثبيتهم على دينهم، وحثهم على الاقتداء  
بمن سبقهم من المؤمنين الذين صبروا على الأذى وثبتوا على طاعة الله ورسوله.

#### تفاوتت آراء أهل اللغة والمفسرين في تحديد جواب القسم في الآيات المذكورة:

**فأوضح ذلك الأخفش بقوله:** " موضع قسمها - والله أعلم - {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ}، أضمر اللام كما قال:  
{وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا} [الشمس: 1]، {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا} [الشمس: 9]، يريد ان شاء الله لقد أفلح من زكَّاهَا  
وألقى اللام، أو على التقديم، كأنه قال: {قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ}، {وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ}، وقال بعضهم: {إِنَّ  
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ} ". (2)

**وأكد على ذلك الطبري فقال:** أقسم الله سبحانه بالسماء ذات البروج، واختلف أهل التأويل في معنى البروج:  
فقبل هي القصور، وقيل الكواكب والنجوم، ورجَّح الطبري أنّها منازل الشمس والقمر، لأنّ البرج في  
الأصل ما يرتفع ويعلو، كما أقسم باليوم الموعود وهو يوم القيامة.  
واختلفوا في موضع جواب القسم.

- 1- فقبل جوابه هو قوله: {إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ}.
- 2- وقال بعض نحويي البصرة: الجواب هو (قتل أصحاب الأخدود)، وأضمرت اللام كما في قوله:  
{وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا}، {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}، أو هو على التقديم والتأخير.
- 3- ورأي نحويون من الكوفة: إنّ جواب القسم في قوله: (قتل) أيضاً، قياساً على موضوع الجواب في  
سورة الشمس.

غير أنّ الطبري رجَّح: أنّ جواب القسم محذوف، وإنّما بعده خير مستأنف؛ لأنّ العرب لا تحذف علامة  
جواب القسم في المواضع التي يجب فيها ذكرها، فدل ذلك على أنّ الجواب غير مذكور ابتداءً. (3)

(1) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 588).

(2) الأخفش، أبو الحسن المجاشعي بالولاء، البلخي ثم البصري (ت ٢١٥هـ)، معاني القرآن، تحقيق: الدكتورة هدى محمود قرعة، مكتبة الخانجي،  
القاهرة، ط1، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، (2/ 575).

(3) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (24/ 260-277). الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (10/ 480). النحاس، إعراب القرآن،  
(5/ 119).

### الخلاصة:

تعددت أقوال أهل اللغة والتفسير في تعيين جواب القسم في الآيات المذكورة على عدة أقوال:

- 1- جواب القسم محذوف، ويدلُّ عليه قوله تعالى: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾.
- 2- هو ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾.
- 3- هو على التقديم، أي: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ﴾، ثم قوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾.
- 4- هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾.

والراجع: والله أعلم، هو القول الأول، وهو ما ذهب إليه السخاوي ومن وافقه؛ لأنه دلَّ عليه السياق، وجاءت الأقسام؛ لتثبيت المؤمنين على دينهم، وتحذير الكافرين من عاقبة تكذيبهم.

### المحور الثالث: الفنقالات في تفسير سورة الليل (1)

قال تعالى: ﴿لَا يَصَلُّهَا إِلَّا الْأَشْقَى \*الَّذِي كَذَّبَ وَتَوَلَّى \*وَسُجُنْبُهَا الْأَتَقَى﴾ [الليل: 15-17].

قال الإمام السخاوي: "فإن قلت: لا يصلها إلا الأشقى، وسُجُنْبُهَا الأتقى، وقد علم أن كل شقي يصلها، وكل تقي يُجنبها، لا يختص بالصلي أشقى الأتقياء، ولا بالنجاة أتقى الأتقياء، فقد علم أن أفسق المسلمين يجنب تلك النار المخصوصة، لا الأتقى منهم خاصة!

قلت: الآية واردة في صفة الشخصين؛ أحدهما أشقى، والآخر في مقابلته أتقى، وقد علم منزل الشقي والتقي". (2)

### دراسة الفنقلة:

يرى الإمام السخاوي في تفسيره للآيات أنه قد يُفهم منها؛ أن الصلي مُختص بأشقى الأتقياء، والنجاة بأتقى الأتقياء، مع أنه معلوم أن كل شقي يصلها، وكل تقي يُجنبها، ثم بين أن المقصود من الآيات: هو وصف شخصين مخصوصين، أحدهما بلغ غاية في الكفر والتكذيب، والآخر بلغ غاية في التقوى والإيمان؛ فالمقصود إذاً بيان النموذجين الأعلى من الفريقين، لا حصر الصلي والنجاة فيهما.

وعندما نتبع كتب اللغة والتفسير نجد أن أصحابها قدموا معاني كثيرة لشرح هذه الآيات:

فجاء في تفسير الماتريدي: قالت المعتزلة: هذا ليس على حقيقة التكذيب؛ ولكن على التقصير وارتكاب الكبائر، فمرتكب الكبيرة عندهم يصير بمنزلة المكذب المتولي.

أما أهل السنة فيرون أن صاحب الكبيرة لا يُعد مكذباً، بل مخالفاً عاصياً مع بقاء أصل الإيمان.

واستدلَّت المرجئة بالآية على أن العذاب مختص بالكفار، إذ حصر الصلي في الأشقى والمكذب، والمسلم العاصي ليس مكذباً ولا متولياً.

وبين الماتريدي: أن الآية مخصوصة بالكفار، لا بأهل التوحيد.

(1) سورة الليل مكية. السيوطي، الإتيان في علوم القرآن (1/ 40).

(2) السخاوي، تفسير القرآن العظيم، (2/ 609-610).

وذكر احتمالاً آخر: أن يكون المراد دركاً مخصوصاً من النار، فلا يُصلية إلا الأشقى، مع إمكان إن يكون لصاحب الكبيرة درك آخر أخف، ولا يُنكر الوعيد الوارد في حق العصاة، لكنهم عند دخولهم النار إن دخلوها ليسوا في منازل الكفار، وقد يعذبون بعذاب غير عذاب التلطي.

فأهل الكبائر تحت مشيئة الله: إن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم، أمّا النار الموصوفة بالتلطي فهي للكفار، ثم أخبر تعالى أنه يجيب النار الأتقى، وفي ذلك دلالة على أن الوقاية والتجنب مرتبطة بالأعمال، وأن الله هو الذي يوفق العبد لها، إذ نسب الوقاية إليه سبحانه. (1)

وبيّن الزمخشري في معرض شرحه: أن الآيات واردة في الموازنة بين حالتي: عظيم من المشركين، وعظيم من المؤمنين، فأريد أن يبالغ في صفتيهما المتناقضتين فقيل: الأشقى، وجعل مختصاً بالصلي، كأن النار لم تخلق إلا له، وقيل: الأتقى، وجعل مختصاً بالنجاة، كأن الجنة لم تخلق إلا له. (2)

### الخلاصة:

اختلف المفسرون في المراد بالأشقى والأتقى في الآيات السابقة على عدة أقوال:

- 1- ذهب بعضهم إلى أن المقصود: هو وصف شخصين مخصوصين، أشقى الأشقياء، وأتقى الأتقياء.
  - 2- ذهب المعتزلة إلى أن الآية تشمل أصحاب الكبائر.
  - 3- قول المرجئة: أن العذاب خاصٌ بالكفار.
  - 4- أن الآية جاءت للموازنة بين أعظم مشرك وأعظم مؤمن.
- والراجح - والله أعلم - القول الأول وهو ما ذهب إليه السخاوي ومن وافقه؛ لأن المقصود بيان النموذجين الأعلى من الفريقين، لا حصر الصلي والنجاة فيهما.

(1) ينظر: الماتريدي، تأويلات أهل السنة، (10/ 554). السمعاني، أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المرزوي التميمي الحنفي ثم الشافعي (ت 489هـ)، تفسير القرآن، المحقق: ياسر بن إبراهيم وغنيم بن عباس بن غنيم، دار الوطن، الرياض - السعودية، ط1، 1418هـ- 1997م، (6/ 239-240). مكي بن أبي طالب، الهداية إلى بلوغ النهاية، (12/ 8318-8320).

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف - ومعه الانتصاف ومشاهد الإنصاف والكافي الشاف، (4/ 763).

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونسأله سبحانه أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه، وأن يبارك فيه.

وفيما يلي أهم نتائج البحث:

- الفنقالات: نُكات بيانية تطرح بأسلوب السؤال والجواب، بصيغة: (فإن قلت..، قلت...)، يقوم على إيراد سؤال مفترض يُثير التشويق، ثم تقديم الجواب المحقق عنه.
- اتضح أن الإمام السخاوي قدّم عددًا من الفنقالات التفسيرية المتنوعة في جزء عمّ، شملت عدة مجالات في علوم القرآن، مما يدل على سعة اطلاعه وتعدد مصادره العلمية.
- بيّنت الموازنة بين أقواله وأقوال المفسرين الآخرين، أنّ السخاوي كان دقيقًا في الانتقاء، ودقة العرض.
- أبرزت الدراسة إسهام السخاوي في إثراء المكتبة التفسيرية، من خلال إضافته وتوسعه في عرض الوجوه البيانية.

### التوصيات:

- إجراء دراسة مقارنة لمنهج السخاوي مع مناهج المفسرين المشهورين بكثرة الفنقالات، للكشف عن الفروق المنهجية والبلاغية، بما يخدم طلبة الدراسات العليا في أقسام التفسير وعلوم القرآن، ولا سيما المهتمين بالمناهج المقارنة.
- ربط الفنقالات بالعلوم الشرعية الأخرى، ولا سيما البلاغة وأصول الفقه، باعتبار أن الفنقلة تقوم على دفع الإشكال، أو توقّع السؤال، أو إقامة الدليل، مما يفتح آفاقًا واسعة لبحوث متعددة، تخدم المتخصصين في البلاغة القرآنية وأصول الفقه.

## قائمة المصادر والمراجع

- 1- القرآن الكرىم
- 2- الأخش، أبو الحسن الماشعى بالولاء، البلخى ثم البصرى (ت ٢١٥هـ)، معانى القرآن، تحقيق: الدكتور هدى محمود قراة، مكتبة الخانجى، القايرة، ط1، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- 3- البغوى، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعى (ت: ٥١٠هـ)، معالم التنزىل فى تفسير القرآن، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط1، ١٤٢٠ هـ.
- 4- الثعلبى، أحمد بن محمد بن إبراهيم، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ)، الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق: أبى محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربى، بيروت - لبنان، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.
- 5- ابن الجزرى، شمس الدين أبو الخير، محمد بن محمد بن يوسف (ت 833هـ)، غاية النهاية فى طبقات القراء، مكتبة ابن تيمية، الطبعة: عام 1351هـ.
- 6- ابن جنى، الختسب فى تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمىة - بيروت، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 7- حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله، الشهير (كاتب جلى) - [ت ١٠٦٧ هـ]، كشف الظنون عن أسامى الكتب والفتون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، طبع بعناية: وكالة المعارف بإسطنبول (١٩٤١ م - ١٣٦٠ هـ) - (١٩٤٣ م - ١٣٦٢ هـ).
- 8- ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمذانى النحوى الشافعى (ت ٣٧٠ هـ)، إعراب القراءات السبع وعللها، تحقيق: عبد الرحمن العثيمين [ت ١٤٣٦ هـ]، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، مكتبة الخانجى - القايرة، ط1، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.
- 9- الذهبى، شمس الدين، محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨ هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من الخققين، بإشراف: شعيب الأرنؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، مؤسسة الرسالة، ط3، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- والعبر فى خبر من غبر، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسوى زغلول، دار الكتب العلمىة - بيروت.
- 10- الرازى، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمى الملقب بفخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب أو التفسير الكبرى، دار إحياء التراث العربى - بيروت، ط3، ١٤٢٠ هـ.
- 11- الزجاج، إبراهيم بن السرى بن سهل، أبو إسحاق (ت ٣١١هـ)، معانى القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبى، عالم الكتب - بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
- 12- الزمخشرى، محمود بن عمر بن أحمد [ت ٥٣٨ هـ]، الكشاف عن حقائق غوامض التنزىل وعبون الأقاويل فى وجوه التأويل، ضبطه: مصطفى حسين أحمد، دار الريان للتراث بالقايرة - دار الكتاب العربى ببيروت، ط3، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

- 13- السخاوي، علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي (ت ٦٤٣ هـ)،  
- جمال القراء وكمال الإقراء، تحقيق: عبد الحق عبد الدايم سيف القاضي، (رسالة دكتوراة)، مؤسسة الكتب الثقافية -  
بيروت، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.  
- تفسير القرآن العظيم، تحقيق: د موسى علي موسى مسعود، د أشرف محمد بن عبد الله القصاص، دار النشر للجامعات،  
ط1، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- 14- السمرقندي، أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن إبراهيم (ت 373هـ)، بحر العلوم، 1431هـ.
- 15- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين (ت ٩١١ هـ)، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل  
إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- 16- أبو شامة، شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل (ت: ٦٦٥ هـ)، الذيل على الروضتين، تحقيق: عزت العطار الحسيني،  
دار الجليل - بيروت، الطبعة الثانية 1974م.
- 17- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليميني (ت ١٢٥٠ هـ)، فتح القدير، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب  
- دمشق، بيروت، ط1، ١٤١٤ هـ.
- 18- صالح، نزار عطا الله احمد، (2013) فنقلات الزمخشري، البلاغة في سورة يوسف عليه السلام، دراسة تفسيرية، مجلة  
البحوث والدراسات القرآنية، العدد 16.
- 19- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم (ت 360 هـ) في المعجم الكبير، تحقيق:  
حمدي بن عبد المجيد السلفي [ت 1433 هـ]، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط2.
- 20- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠ هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: عبد الله بن عبد  
الحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر، ط1، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- 21- ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي (ت بعد ٨٨٠ هـ)، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق، الشيخ أحمد  
عبد الموجود، ومجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- 22- ابن عاشور، محمد الطاهر، التحرير والتنوير، [تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد]،  
الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤ هـ.
- 23- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي الحاربي (ت ٥٤٢ هـ)، الحور الوجيز في  
تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، ١٤٢٢ هـ.
- 24- القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك (ت ٤٦٥ هـ)، لطائف الإشارات = تفسير القشيري، تحقيق: إبراهيم  
البيسوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر، ط3.
- 25- ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: محمد  
حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- 26- الكرمانلي، محمود بن حمزة بن نصر، أبو القاسم برهان الدين، ويعرف بتاج القراء (ت نحو 505 هـ)، غرائب التفسير  
وعجائب التأويل، دار القبلة للثقافة الإسلامية - جدة، مؤسسة علوم القرآن - بيروت.

- 27- الماتريدي، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور (ت 333هـ)، تأويلات أهل السنة المحقق: د. مجدي باسلوم، الناشر:  
دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان ط1، 1426 هـ - 2005 م.
- 28- الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي (ت 450هـ)، النكت والعيون، تحقيق:  
السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان.
- 29- المبرد، محمد بن يزيد، أبو العباس (ت 285 هـ)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت  
1401 هـ]، دار الفكر العربي - القاهرة، ط3، 1417 هـ - 1997 م.
- 30- المَجَاشِعِي، علي بن فَصَّال بن علي بن غالب القيرواني، أبو الحسن (ت 479هـ)، النكت في القرآن الكريم، تحقيق:  
عبد الله عبد القادر الطويل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط1، 1428 هـ - 2007 م.
- 31- مكى بن أبي طالب، أبو محمد مكى بن أبي طالب حَمُوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني ثم الأندلسي القرطبي  
المالكي (ت 437هـ)، الهداية إلى بلوغ النهاية، تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي -  
جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، - الشارقة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، ط1، 1429 هـ -  
2008 م.
- 32- النَّحَّاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ)، إعراب القرآن، تحقيق:  
عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1421هـ.
- 33- النسفي، نجم الدين عمر بن محمد بن أحمد الحنفي (ت: 537 هـ)، التيسير في التفسير، تحقيق: ماهر أديب حبوش،  
وآخرون، دار اللباب للدراسات وتحقيق التراث، أسطنبول - تركيا، ط1، 1440 هـ - 2019 م.
- 34- الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت 807 هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، تحقيق:  
حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414 هـ، 1994 م.
- 35- الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن علي ابن المبارك التاجر المقرئ تاج الدين ويقال نجم  
الدين (ت 741هـ)، الكنز في القراءات العشر، تحقيق: د. خالد المشهداني، مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة، ط1، 1425 هـ -  
2004 م.